

سياسات تدويل التعليم في إطار مبادرة الحزام والطريق (نظرة جيولوتيكية)

Policies for the internationalization of education within the framework of the Belt and Road Initiative (a geopolitical view).

أ.د. نهلة سيد أبو عليوة^(*)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مبادرة الحزام والطريق باعتبارها من أبرز النماذج على هندسة السياسة الخارجية للصين التي تهدف إلى إعادة إحياء طريق تجارة الحرير البرية والبحرية، ولكن في القرن الحادي والعشرين تغيرت الأهداف ولم تعد اقتصادية فقط وإنما هي سياسية في الأساس، ويأتي التعليم في أولويات هذه المبادرة وفي إطار هذه المبادرة تتحول الصين إلى صانع للعولمة وليس مجرد مشارك فيها، وتحددت أهداف الدراسة في: التعرف إلى التوجهات الأساسية لمبادرة الحزام والطريق، وذلك من خلال عرض الوثائق الرسمية والدراسات السابقة التي تناولتها، وإلقاء الضوء على ارتباط الدول العربية بهذه المبادرة، وأخيرًا تحليل المبادرة من وجهة نظر الجيولوتيكيا، وأوضحت الدراسة الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيولوتيكيا، والتي أظهرت أن هذه المبادرة استحوذت على العالم منذ إطلاقها في عام 2013م باعتبارها ترسم مستقبل العالم، والقوة الناعمة للصين، ونموذج الأوز الطائر، ومبادرة الحزام والطريق، وأن هناك بعض الدول تعتبرها «خطة مارشال الصينية»، والبعض الآخر يتوق للانضمام إليها، وكيف أن الولايات المتحدة الأمريكية والهند يتجاهلان المبادرة، وتداولت تأثير كوفيد-19 على المبادرة.

Abstract:

This article aimed to shed light on the Belt and Road Initiative as one of the most prominent examples of China's foreign policy engineering, as it aims to revive the land and sea silk trade road. However, in the twenty-first century the goals have changed. They are no longer only economic, but they are essentially political. Education is a

(*) أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية - جامعة حلوان، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

priority for this initiative, and within the framework of this initiative, China turns into a maker of globalization and not just a participant in it. The objectives of the article were set as: identifying the main directions of the Road and Belt Initiative by presenting the official documents and previous studies that dealt with it; shedding light on the Arab countries' association with this initiative; and finally analyzing the initiative from the point of view of geopolitics. The article explained the difference between geography and geopolitics, which showed that this initiative has taken over the world since it was launched in 2013 as delineating the future of the world, China's soft power, the flying geese model and the belt and road initiative, and that some countries consider it the "Chinese Marshall Plan" and others are eager to join it. Additionally, the United States of America and India ignore the initiative, and the impact of Covid-19 on the initiative.

الكلمات الدالّة

[مبادرة الحزام والطريق، نموذج الأوز الطائر، سياسات التعليم، تدويل التعليم]



مقدّمة:

لقد استحوذ على العالم - على مدى العقد الماضي - اتجاهان رئيسان متداخلان ومترابطان بشكل كبير، وتم الإعلان عنهما في وقت متقارب، فجاء الإعلان عن مبادرة الصين (الحزام والطريق لإحياء طريق الحرير القديمة، والتي يشار إليها أيضًا «حزام واحد - طريق واحدة») [Belt and Road Initiative or One Belt, One Road]، وذلك في أكتوبر 2013م، ثم إعلان خطة التنمية المستدامة لعام 2030م من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1 يناير 2016م، وهذان الحدثان كان لهما أكبر الأثر على دول العالم في جميع المجالات، ومنها التعليم، لما له من دور مهم في تحقيق أهداف كل من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر؛ وأيضًا أهداف مبادرة الحزام والطريق الصينية.

ويمكن الربط بين العديد من أهداف (BRI)، وأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر (SDGs) Sustainable Development Goals، وخاصة فيما يتعلق

بالهدف الرابع والمختص بـ«التعليم الجيد» Quality Education^(*)، فكل منهما يسعى إلى تحقيق العدالة والمساواة والتنمية المستدامة.

وما سبق يقود إلى ضرورة النظر إلى مبادرة الصين (BRI) من خلال علم الجيوسياسية (جيوبوليتيكا) الذي يعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها الدولة حتى لو كان ما وراء الحدود أي ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة مستقبلاً، ويمكن القول: إن الجيوبولتيك هو العلم الذي يهتم بدراسة كيفية استخدام الجغرافيا كمصدر قوة للتعبير عن المواقف السياسية للدولة ينصب الاهتمام فيه على دراسة تأثير التوجه السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة، خاصة أن العالم اليوم يستعد لتغيير غير معلوم ولكن السياقات الحافة بهذا التغيير مخيفة احتباس الحراري يهدد الكوكب، تغيرات مناخية، تراجع حاد في موارد الأرض مقابل ارتفاع متزايد في عدد ساكنيها ينذر باختلال مخيف، علاقات دولية تزداد حدة يومياً بفعل الصراع على الزعامة والموارد والطاقة، والصراع على الزعامة العالمية بين قوة تقليدية يمثلها القطب (الأمريكي - الأوروبي)، وقوة منافسة تمتلك حالياً كل عوامل التفوق يمثلها القطب (الصيني - الروسي - الآسيوي)، ينذر بكوارث لن ينقذ البشرية منها سوى «توافق» على زعامة ثنائية يحترم فيها كل طرف مواطن نفوذ الآخر ومصالحه⁽¹⁾، وتنذر الحرب الروسية - الأوكرانية بعواقب وخيمة على الكوكب بالكامل.

وتعتبر الجيوبولتيك لأي مجتمع ثقافة سياسية متأثرة بالجغرافيا أو هي هندسة

(*) تحدد الهدف الرابع أهداف التنمية المستدامة (SDGs) Sustainable Development Goals في السعي إلى ضمان «تعليم جيد شامل ومنصف وتعزيز فرص التعلم للجميع مدى الحياة»، يحتوي كل هدف من أهداف التنمية المستدامة على إطار مؤشر عالمي واحد على الأقل وعدد من الأهداف ذات الصلة والمؤشرات مصممة لتحليل وقياس الهدف.

(1) طلال أبو غزالة، 2022.

لسياسة الدول الخارجية وموجه لتحركاتها، وأيضًا ترسم علاقة الدولة بمحيطها الخارجي وسياساتها الخارجية وتصورها عن ذاتها وتأثيرها وتأثرها بالعالم الخارجي وصياغة السياسات والأشطة المختلفة لتحقيق المنافع مع تجنب المخاطر.

وتعد مبادرة الحزام والطريق من أبرز النماذج على هندسة السياسة الخارجية للصين فهي تهدف إلى إعادة إحياء طريق تجارة الحرير البرية والبحرية، ولكن في القرن الحادي والعشرين تغيرت الأهداف ولم تعد اقتصادية فقط وإنما هي سياسية في الأساس، ويأتي التعليم في أولويات هذه المبادرة وفي إطار هذه المبادرة تتحول الصين إلى صانع للعولمة وليس مجرد مشارك فيها، ومن المرجح أن العالم سيتغير حال انفتاح الصين على العالم الخارجي خاصة أن سياساتها الخارجية فيما سبق كانت تميل إلى العزلة والاهتمام بشؤونها الداخلية.

ومما يجدر ذكره أن الرئيس الصيني «بينغ» قد أحكم سيطرته على الشؤون الداخلية للصين، وأصبحت تسير بخطوات واثقة لدعم تواجدها على الساحة الدولية، وإذا كان التاريخ يذكر الرئيس السابق «ماوتسي تونغ» بوصفه مؤسس الدولة، وأن الرئيس «دينغ شياو بينغ» بوصفه باعث نهضتها الاقتصادية بعد التحول لاقتصادات السوق، فإن الرئيس Xi يريد أن يذكره التاريخ بأنه أعاد الصين لمجدها الدولي، ومكانتها التي تستحقها في العالم⁽¹⁾.

ويمكن تحديد الهدف الرئيس لهذه الدراسة في «التعرف إلى سياسات التعليم في الصين في إطار مبادرة الحزام والطريق»، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

- التعرف إلى التوجهات الأساسية لمبادرة الحزام والطريق.

(1) إسلام عيادي، 2019، ص2.

- التعرف إلى خطة تدويل التعليم وذلك من خلال عرض الوثائق الرسمية.
- التعرف إلى أنشطة التعليم في الدول العربية المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق.
- تحليل المبادرة من وجهة نظر الجيوبولوتيكيا.

1- التوجهات الأساسية لمبادرة الحزام والطريق:

مبادرة الحزام والطريق الصينية تشير إلى الحزام الاقتصادي لطريق الحرير البرية وطريق الحرير البحرية للقرن الحادي والعشرين، هي نموذج تنموي جديد وإستراتيجية تحديث أطلقتها الحكومة الصينية لتعزيز «السلام والتعاون والانفتاح والشمول والتعلم المتبادل والمنفعة المتبادلة» من بين أكثر من خمسين دولة تضم الطرق البرية والبحرية التي تربط أوراسيا، وتم تصميم مبادرة البناء المشترك للحزام والطريق، التي تتبنى الاتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب، والعولمة الاقتصادية، والتنوع الثقافي، وتطبيق أكبر لتكنولوجيا المعلومات لدعم نظام التجارة الحرة العالمي والاقتصاد العالمي المفتوح بروح التعاون الإقليمي المفتوح⁽¹⁾.



المصدر: Michael A. Peters, 2020, p. 286.

شكل (1) يوضح الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين

(1) Michael A. Peters, 2020, p. 586.

ويتضح من الخريطة السابقة أن هذه المبادرة تربط بين العديد من الدول في القارات الثلاثة إلا أن أوروبا وآسيا لهما الجانب الأكبر ويمثلان المحور البري والبحري، وهناك ارتباط بأفريقيا، وخاصة مصر وشمال أفريقيا على المحور البحري، إلا أن بالنظرة المدققة يتضح أنه مشروع ومبادرة علمية، فكل دول العالم ستستفيد منه سواء كانت تقع على محاور المبادرة أم لا، فهناك ارتباط عالمي بين جميع دول العالم اقتصادياً وسياسياً وثقافياً من الصعب فيه الاستثناء أو العزلة.

تهدف المبادرة إلى بناء ستة ممرات رئيسة للتعاون الاقتصادي والعديد من النقاط المحورية البحرية الرئيسية عبر أوراسيا، وتمثل الخطة في بناء جسر بري أورآسيوي جديد وتطوير الممرات الاقتصادية:

تم تحديد ستة ممرات اقتصادية برية: (الممر الاقتصادي الصيني - المنغولي - الروسي؛ الجسر البري الجديد لأوراسيا، الصين؛ الممر الاقتصادي بين آسيا الوسطى وغرب آسيا؛ والاقتصادي بين الصين وشبه جزيرة الهند الصينية؛ الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان وبنغلاديش والصين والهند؛ ممر ميانمار الاقتصادي)⁽¹⁾.

وطريق الحرير اسم أطلق على مجموعة من الطرق البرية والبحرية المترابطة بعضها مع بعض والتي كانت تسلكها السفن البحرية والقوافل البرية بين الصين وأوروبا لتجارة الحرير الصيني بشكل أساسي، وتجارة العطور، والبخور، والتوابل، وكان يبلغ طوله نحو 12 ألف كيلومتر، حيث يمتد من المراكز التجارية في شمال الصين وينقسم إلى فرعين؛ الفرع الشمالي: يمر عبر شرق أوروبا والبحر الأسود، وشبه جزيرة القرم وصولاً إلى البندقية بإيطاليا، والفرع الجنوبي: يمر عبر سوريا وصولاً إلى كل من مصر وشمال أفريقيا، أو عبر العراق وتركيا⁽²⁾.

(1) Ghiasy Richard, Zhou Jiayi, 2017, p. 3.

(2) زينب عبدالله، 2019، ص 4.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بتناول مبادرة الحزام والطريق⁽¹⁾ من أوجه عديدة، ومنها:

- دراسة بعنوان: «مبادرة الحزام والطريق الصينية - دراسة تاريخية»⁽²⁾، وتناولت المبادرة من الناحية التاريخية على مر العصور، موضحة مسارات طريق الحرير القديم وأيضًا علاقة فارس (إيران) بهذا الطريق، والروم وطريق الحرير، والطريق في العصر الإسلامي ثم العصر المغولي وطريق الحرير، وتناولت الدراسة أيضًا الحضارات المختلفة وطريق الحرير مثل الحضارة البوذية والحضارة الإسلامية، وانتهت الدراسة بتوضيح اضمحلال الدور التاريخي لطريق الحرير موضحة أن الطريق كان تجاري في الأساس إلا إنه كان ناقلًا للثقافات المختلفة، وأوضحت الدراسة أن الثورة الصناعية والاكتشافات العلمية وتطور وسائل النقل أسهمت في توارى دور طريق الحرير في التجارة، حيث إنه كان شاقًا وبه مناطق جبلية صعبة.

- دراسة بعنوان: «مبادرة الحزام والطريق الصينية: الخلفية - الأهداف - المكاسب»⁽³⁾، أوضحت أن هذه المبادرة تحاول الصين من خلالها إحياء أمجادها التاريخية، وأن هناك العديد من الدول على مستوى العالم أعلنت انضمامها لهذه المبادرة (نحو 65 دولة في قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا)، ومنها دول أوروبية متقدمة مثل: فنلندا وفرنسا والدنمارك وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وغيرهم، وبرزت أهمية المبادرة الصينية في الوقت الراهن في ظل حاجة العالم للاستقرار والأمن والتعايش السلمي بعيدًا عن الأزمات الاقتصادية التي تعيشها أوروبا أو النزاعات المسلحة التي تمر بها الدول العربية، والمبادرة توفر هذه الفرضية إذا ما استغلت بشكل جيد، وأشارت الدراسة إلى

(1) Xue & Eryong, Li Jian, 2021.

(2) نادية كاظم العبودي، 2019.

(3) أميرة أحمد حرزلي، 2019.

أن التحدي الأكبر للمبادرة هو مواجهة الضغوطات الأمريكية التي تسعى للحفاظ على مكانتها كقطب واحد مهيمن في النظام الدولي بشعار «أمريكا أولاً».

وتم تصميم مشروع البنية التحتية الضخم لتطوير التدفق السلس لرأس المال والسلع والخدمات والتبادلات الثقافية بين آسيا وبقية دول العالم من خلال تعزيز تكامل السوق بشكل أكبر في المنطقة، وإقامة روابط جديدة بين الدول والثقافات التي تشكل طريق الحرير الجديد، والهدف الرئيس للمبادرة ركز على تعزيز فرص التطوير في خمس مجالات أساسية؛ وتشمل: تنسيق السياسات، ربط المرافق، والتجارة والاستثمار، التكامل المالي، التبادل الثقافي، تنتهي عام 2049م، والذي يوافق الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، ويمكن عرض هذه المجالات على النحو التالي:



المصدر: الشكل من تصميم الباحثة.

شكل (2) يوضح مجالات مبادرة الحزام والطريق

يوضح الشكل السابق المجالات الرئيسة لمبادرة الحزام والطريق، وفيما يأتي شرح لهذه المجالات بالتفصيل:

- مجالات مبادرة الحزام والطريق:

(أ) **تنسيق السياسات:** يعد تعزيز الاتصال السياسي ضماناً مهمة لبناء «الحزام والطريق»، وذلك من خلال تعزيز التعاون بين الحكومات، وبناء آليات متعددة المستويات للتواصل والتبادل في السياسة الكلية للحكومة الدولية، وتعميق المصالح المتكاملة، وتعزيز الثقة السياسية المتبادلة، والتوصل إلى توافق في الآراء بشأن التعاون، وآليات تعزيز البناء المشترك بين الصين ودول المبادرة.

(ب) **ربط المرافق:** يعد ربط البنية التحتية أحد المجالات ذات الأولوية في إنشاء «الحزام والطريق». من خلال إنشاء بنية تحتية ذات جودة عالية، سيساعد التكوين التدريجي لشبكة البنية التحتية التي تربط مختلف المناطق الفرعية في آسيا وأوروبا وإفريقيا على إفساح المجال كاملاً لمواردها، والاندماج بشكل أفضل في المجتمع العالمي، والسلسلة الصناعية، وسلسلة القيمة، وتحقيق التنمية المشتركة من خلال مبادرة «الحزام والطريق».

(ج) **التجارة والاستثمار:** الاستثمار والتعاون التجاري، وتسهيل الاستثمارات عبر الحدود تسهيل.

(د) **التكامل المالي:** تعزيز تنسيق السياسة النقدية والتعاون المالي الثنائي.

(هـ) **التبادل الثقافي:** هناك تركيز جديد على التنمية المستدامة وتعزيز التبادلات بين البشر بما في ذلك أهمية تعزيز التعاون في الموارد البشرية التطوير والتعليم والتدريب المهني والمهني وبناء قدرات البشر للتكيف بشكل أفضل مع مستقبل العمل، من أجل تعزيز التوظيف وتحسين قدراتهم وسبل العيش، توفر مبادرة الحزام والطريق فرصة للدراسات الثقافية والعلوم الإنسانية لتوفير الأساس الفلسفي للرؤية الصينية لمبادرة الحزام والطريق «السلام والتنمية» و«مستقبل البشرية»، وتطوير القيم

الأساسية الصينية كرؤية للإنسانية تدور حول «الاشتراكية مع الخصائص الصينية»، والتي قد تساعد في التخفيف من حدة الفقر المحلي من خلال التعليم، وفلسفة التعددية الثقافية لأوراسيا التي تضيء على طريق الحرير الجديد طبيعة خاصة.

2- خطة عمل التعليم لمبادرة الحزام والطريق:

Ministry of Education of the People's Republic of China, 2016:

صدرت خطة عمل التعليم لمبادرة الحزام والطريق عن وزارة التعليم Ministry of Education (MOE) جمهورية الصين الشعبية يوليو 2016م، وبدأت بتوضيح للمبادرة «الحزام الاقتصادي لطريق الحرير البرية وطريق الحرير البحرية للقرن الحادي والعشرين»، والمشار إليها فيما يلي باسم «مبادرة الحزام والطريق» مبادرة كبرى، بأنها توفر فرصاً هائلة لمزيد من الانفتاح والتبادل والتكامل في مجال التعليم في المناطق والبلدان الواقعة على طول الطرق في نطاق المبادرة، وتعد زيادة التعاون والعمل المشترك من قبل دول الحزام والطريق في مجال التعليم جزءاً مهماً مما تهدف مبادرة الحزام والطريق إلى تحقيقه، وبالتالي يمكن أن توفر المواهب اللازمة لإنجاح المبادرة، وإن الصين مستعدة للعمل مع الدول الواقعة على طول الطرق لتوسيع التبادلات الشعبية، وتعزيز التعاون في تنمية المواهب وتوفير مستقبل مشرق للتعليم في المنطقة.

- مهمة التعليم Mission of Education:

التعليم أمرٌ حيويٌّ لقوة الدولة، وازدهار الأمة وسعادة الشعب، وله دور أساسي وتوجيهي تلعبه في مبادرة الحزام والطريق، كما يمكن أن يكون التبادل التعليمي بمثابة جسر لتوثيق العلاقات بين الناس العلاقات بين الشعوب، وتنمية المواهب يمكن أن تدعم جهود هذه البلدان نحو تنسيق السياسات، وربط البنية التحتية، والتجارة دون عوائق، والتكامل المالي على طول الطرق، وتشترك البلدان الواقعة على

طول الطرق في رابطة مترابطة بشكل وثيق، كما أن التبادل التعليمي بين هذه البلدان يعود بالنفع على الجميع، وبالتالي فإن آفاق التعاون التعليمي واسعة ومشرفة، وإن تكاتف الأيدي في تطوير التعليم لبناء الحزام والطريق سيعود بالنفع على جميع الشعوب على طول الطرق.

وتتمسك الصين باستمرار بسياستها المنفتحة في التعليم وتتكامل مع الاتجاهات العالمية في إصلاح التعليم وتطويره، وإن تعزيز الرخاء المشترك للتعليم في البلدان الواقعة على طول الطرق لا يؤدي إلى تعزيز التعاون المريح للجانبين مع هذه البلدان فحسب، وإنما سيوفر أيضًا حافزًا قويًا للإصلاح المحلي والتنمية في التعليم، وإن الصين على استعداد لتحمل أكبر عدد ممكن من المسؤوليات والوفاء بأكثر عدد ممكن من الالتزامات، وتقديم إسهام أكبر في تطوير التعليم في المنطقة.

- الرؤية للتعاون Vision for Cooperation:

أكدت خطة العمل الصينية في إطار المبادرة على مواجهة مستقبل الدول مشترك، والمسؤوليات المشتركة، وسيتم العمل بشكل متضام لبناء مجتمع تعليمي لمبادرة الحزام والطريق، كما أن وزارة التعليم ستسعى جاهدة لتحقيق تعاون متكافئ وشامل ومتبادل المنفعة وديناميكي في مجال التعليم لتعزيز تطوير التعليم في المنطقة وتقديم دعم واسع النطاق لمبادرة الحزام والطريق، من أجل ما يأتي:

(أ) تعزيز توثيق العلاقات بين الشعوب: يتم ذلك من خلال توسيع وتعميق التبادلات الشعبية وتعزيز التفاهم الأقوى والروابط بين الشعوب على طول الطرق.

(ب) تنمية المواهب الداعمة: الصين لن تدخر أي جهد في تنمية المواهب التي تشتد الحاجة إليها لمبادرة الحزام والطريق لدعم تنسيق السياسات، وتوصيل البنية التحتية، والتجارة دون عوائق، وتحقيق التكامل المالي بين دول مبادرة الحزام والطريق.

(ج) تحقيق التنمية المشتركة: تتكاتف الجهود في الدولة الصينية لتعميق التعاون التعليمي وتعزيز التعلم المتبادل لتعزيز تطوير التعليم في دول المبادرة وتحسين النفوذ العام للتعليم في المنطقة.

- مبادئ التعاون Principles for Cooperation:

(أ) التركيز على رعاية الشعوب، وإعطاء الأولوية للتبادلات بين الأفراد لتنمية المواهب التي تشد الحاجة إليها لمبادرة الحزام والطريق، وتعزيز التعاون في رعاية الشعوب وتحسين الكفاءات الأساسية للسكان في جميع أنحاء المنطقة، مع إعطاء الأولوية للتبادلات الشعبية وأن يتم وضع مثل هذه الآليات الإقليمية التي تهدف إلى بناء جسر لعلاقات أوثق بين الناس في جميع أنحاء المنطقة.

(ب) الجمع بين التوجيه الحكومي والمشاركة الاجتماعية، حيث يجب على حكومات دول الحزام والطريق تعزيز التواصل والتنسيق المتبادل، والجمع بين مختلف الموارد وتوجيه التنمية المتكاملة للتعليم، ويجب على الصين إفساح المجال كاملاً للدور الاستباقي للمدارس والمؤسسات والجهات الفاعلة الاجتماعية الأخرى لتعزيز التعاون الديناميكي والتبادل المتنوع في التعليم.

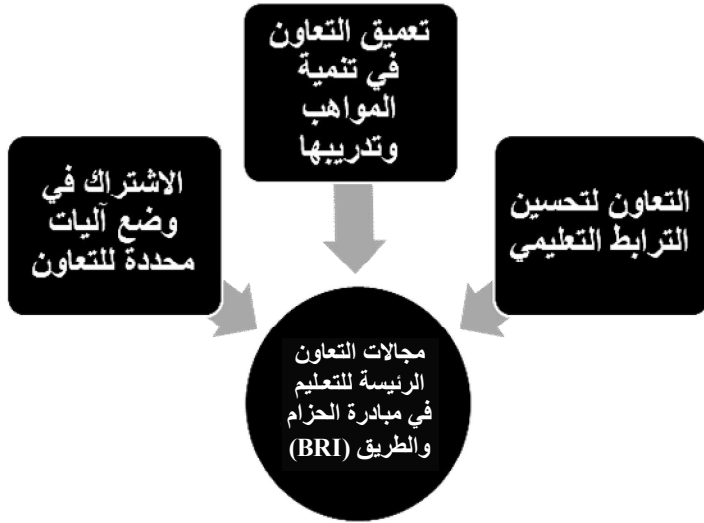
(ج) تحقيق النمو المشترك من خلال التشاور والتعاون وتعزيز الانفتاح والتعاون بشكل أكبر، مع الالتزام بمبدأ تحقيق النمو المشترك من خلال التشاور والتعاون، يجب على دول الحزام والطريق إنشاء روابط أكبر وتنسيق أفضل بين خطط التنمية الوطنية للتعليم، وتعزيز التكامل والتفاعل في تطوير التعليم في جميع البلدان على طول الطرق.

(د) تعزيز الانسجام والشمولية والمنافع المتبادلة والنتائج المرجحة للجانبين من خلال تكثيف الجهود للحوار بين الحضارات المختلفة، والبحث عن أفضل النقاط المقابلة في تطوير التعليم وأكبر إجراء مشترك في التعاون التربوي، فالهدف الأساسي هو تحقيق المنفعة المتبادلة والتكامل في التعليم بين جميع البلدان على طول الطريق.

- أولويات التعاون :Priorities for Cooperation

نظرًا لأن كل دولة على طول الطرق لها سماتها المميزة في التعليم والمنطقة بأكملها بشكل عام تعزز وتفتخر بموارد تعليمية وفيرة، فهناك إمكانات كبيرة للتكامل ومساحة واسعة للتعاون، وتقتصر الصين إطار عمل ثلاثي المحاور لوضع الأساس، وبناء الدعم، وتحديد إجراءات التفكير المستقبلي، وفي هذا الإطار تم اقتراح ثلاثة مجالات رئيسية للتعاون لتسريع تطوير التعليم في جميع دول الحزام والطريق مع تلبية الأهداف التعليمية لكل بلد، والإشارة إلى خبرة كل منها في تطوير التعليم، ومشاركة أفضل الموارد التعليمية لبعضنا البعض.

والأولويات الثلاثة الرئيسية للتعاون هي:



المصدر: الشكل من تصميم الباحثة.

شكل (3) أولويات التعاون في مجال التعليم في إطار مبادرة الحزام والطريق

يتضح من الشكل السابق أن وزارة التعليم بالصين حددت ثلاثة مجالات رئيسية للتعاون في مجال التعليم في إطار مبادرة الحزام والطريق (BRI).

المجال الأول: التعاون لتحسين الترابط التعليمي، الذي يشمل العناصر الخمسة

التالية:

(أ) تعزيز التنسيق في سياسات التعليم من خلال: دراسات مشتركة حول كيفية تنسيق القوانين والسياسات المحلية بشأن التعليم بين دول الحزام والطريق، ووضع آلية لتبادل المعلومات لسياسات التعليم، وتقديم المشورة لحكومات دول الحزام والطريق بشأن تنسيق سياسات الصين التعليمية، وتقديم الاستشارات السياسية للمدارس والجهات الفاعلة الاجتماعية في دول الحزام والطريق بشأن التعاون والتبادل التعليمي. سنضاعف جهودنا للتوصل إلى اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف وشبه الإقليمية للتعاون التعليمي؛ مع اقتراح أداة دولية للتعاون والتبادل التربوي بين دول الحزام والطريق، والقضاء على المشكلات المتعلقة بالسياسات التي يمكن أن تتزايد بشكل مطرد في التعاون والتبادل التربوي.

(ب) تسهيل قنوات تواصل سلسلة للتعاون التربوي وتبسيط إجراءات طلب التأشيرة لمواطني دول المبادرة، وتوسيع نطاق التعاون والتبادل التعليمي، وإقامة شراكات تتميز بالتفاعل المستمر، والتعاون الوفير، والتقارب العميق، مع تشجيع المدارس التي تتمتع بالفعل بعلاقات تعاونية راسخة، أو لديها مشاريع بحثية مماثلة وتشارك في أهداف تطوير التعليم المشتركة، على إقامة شراكات مدرسية وتعميق وتوسيع تعاونها التربوي وتبادلاتها بشكل مطرد، مع عقد منتديات لمديري المدارس والعمداء والرؤساء من البلدان الواقعة على طول الطرق وتعزيز التعاون البراغماتي لمؤسساتنا التعليمية على مختلف المستويات وفي مختلف التخصصات، وتدعيم مؤسسات التعليم العالي، بناءً على قوتها في مجالات محددة، في إنشاء مختبرات مشتركة (أو مراكز أبحاث) ومراكز دولية لنقل التكنولوجيا مع نظرائهم في دول الحزام والطريق، في محاولة للعمل معاً للاستجابة للتحديات والفرص الهائلة التي تواجهها

بلداننا في التنمية الاقتصادية، واستخدام الموارد، والبيئة مع إنشاء منصات التبادل الأكاديمي لدول الحزام والطريق، مما يمهد الطريق للخبراء والباحثين والطلاب لإجراء البحوث التعاونية والتبادلات الأكاديمية، كما ستعمل الصين على تعزيز تقاسم الموارد التعليمية عالية الجودة بين دول الحزام والطريق، وذلك في محاولة للعمل معًا للاستجابة للتحديات والفرص الهائلة التي تواجهها بلداننا في التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة.

(ج) العمل على كسر وتخطي حواجز اللغة بين دول الحزام والطريق من خلال بناء آليات تنسيق لكسر حواجز اللغة وتطوير دورات لغة مفتوحة بشكل مشترك، ودمج الدورات التدريبية على لغات دول الحزام المختلفة تدريجيًا في مناهج كل دولة من دول الحزام والطريق، وأيضًا سيتم توسيع برامج التبادل اللغوي بين الحكومات والعمل معًا لتنمية ومساعدة بعضنا البعض في تنمية خبراء لغويين رفيعي المستوى. سنبدل قسارى جهدنا لنقاط القوة في الجامعات مع التركيز على الدراسات الأجنبية واللغات الأجنبية وتعزيز تطوير هيئة التدريس متعددة اللغات للتعليم الابتدائي والثانوي وكذلك تعليم اللغات الأجنبية المختلفة مع العمل على زيادة عدد الطلاب في المنح الخارجية الحكومية للتدريب اللغوي، وتشجيع المؤسسات من دول الحزام والطريق على العمل بالشراكة مع المؤسسات الصينية لإنشاء برامج لتعليم لغاتها الخاصة في الصين، كما ستعمل الصين على مشاركة المزيد من الجهات الفاعلة الاجتماعية في إنشاء معاهد كونفوشيوس وفصول كونفوشيوس، وتوسيع نطاق الجهود لتدريب كل من معلمي لغة الماندرين بدوام كامل ومعلمي الماندرين المتطوعين لتلبية الطلب من دول الحزام والطريق للتدريب على لغة الماندرين.

(د) تقوية العلاقات بين الشعوب وتشجيع الباحثين من البلدان الواقعة على طول الحزام والطريق على إجراء أبحاث مستقلة ومشتركة حول الموضوعات المتعلقة

بالصين، ومساعدة شعوب الدول المختلفة على اكتساب فهم أعمق للتعليم والثقافة في الصين، فضلاً عن نموذجها التنموي وسياساتها الوطنية، بالإضافة إلى ذلك مراكز بحث لبلدان ومناطق محددة وسنعمل مع النظراء من البلدان المستهدفة لإجراء البحوث في مجالات مثل الاقتصاد والسياسة والتعليم والثقافة. سنقوم تدريجياً بدمج تعليم التفاهم الدولي وحماية التراث الثقافي لطريق الحرير في مناهج البلدان على طول الحزام والطريق في محاولة لتعميق فهم الشباب للثقافات في المنطقة، وفي هذا الصدد، سيتم تنفيذ برامج التبادل الشبابي على طول طريق الحرير.

(هـ) تعزيز صياغة معايير الاعتراف المتبادل بالشهادات الأكاديمية والعمل على تنفيذ اتفاقية اليونسكو الإقليمية لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ بشأن الاعتراف بالمؤهلات في التعليم العالي، ودعم جهود اليونسكو لبناء نظام عالمي للاعتراف المتبادل بالمؤهلات، وتعزيز الاعتراف المتبادل بالمؤهلات الأكاديمية في المنطقة، وعلى الصعيدين الثنائي والمتعدد الأطراف سيتم تشجيع دول المنطقة على تحسين أنظمة ضمان جودة التعليم وآليات الاعتماد الأكاديمي، والإسراع في تطوير إطار المؤهلات الوطنية، ومساعدة المتعلمين من دول الحزام والطريق المختلفة على الانتقال والحراك الأكاديمي في أنواع مختلفة من التعليم أو في مراحل مختلفة من تعليمهم، وتعزيز تنمية مجتمعات التعلم مدى الحياة، كما سيتم التخطيط معاً وبناء إطار عمل إقليمي للمؤهلات للتعليم المهني والتقني وتوحيد معايير التوظيف في جميع أنحاء المنطقة.

المجال الثاني: تعميق التعاون في تنمية المواهب وتدريبها، ويشمل ما يأتي:

(أ) تعمل خطة عمل مبادرة الطريق والحرير لتعزيز التبادل الطلابي في اتجاهين، فالحكومة الصينية ستقدم منحة طريق الحرير، والتي تهدف إلى تدريب المواهب والفنيين الرائدتين للبلدان الواقعة على طول الطرق وستعمل الصين، من خلال الاهتمام بكل جانب، على تحسين جودة التعليم الذي يتلقاه الطلاب الدوليون في

الصين والعمل على تحويل الصين إلى وجهة للطلاب من دول الحزام والطريق وذلك بقيادة الجهود مع المنح الوطنية للدراسة في الخارج، وستشجع الصين المزيد من الطلاب الصينيين على الدراسة في دول الحزام والطريق، وستولي الصين أهمية متساوية لإرسال الطلاب إلى الخارج واستقبال الطلاب الدوليين، وأهمية متساوية في تمويل الطلاب للدراسة في الخارج وتشجيع الدراسات الخارجية التي تتم برعاية ذاتية، وأهمية متساوية في زيادة عدد الطلاب الدوليين وتحسين جودة التعليم المقدم لهم، أهمية متساوية في الإدارة القائمة على القانون للطلاب وتحسين الخدمات المقدمة لهم، وكذلك أهمية متساوية في تنمية المواهب وإفراح المجال لأدوارهم، وستعمل الصين على تحسين نظام الإدارة والخدمة الشامل للطلاب الوافدين والوافدين لضمان سلامتهم وصحتهم ونجاحهم خلال فترة إقامتهم في الخارج أو في الصين.

(ب) تعاون طريق الحرير في إدارة المؤسسات التعليمية وبرامج تحسين البرامج التعليمية وسيكون التركيز على الجامعات الصينية القادرة على إدارة المؤسسات والبرامج التعليمية في الخارج على مجالات تخصصها القوية واختيار النقاط المناسبة للتعاون، ووضع أنظمة ونماذج للتعليم والتدريب، والإدارة والعمليات، والخدمات إلى المنطقة المحلية، والعلاقات العامة مع المجتمع والدول المضيفة، وسيكون كل هذا بهدف رؤية هذه المساعي التعليمية تعمل بفعالية وتؤدي بشكل جيد على المستوى المحلي، وسنشجع مؤسسات التعليم العالي وكذلك الكليات المهنية والتقنية على التعاون مع قطاع الصناعات وكيانات الأعمال لتحقيق تكامل الصناعة والتعليم حيث يجب أن تلعب الحكومات في دول الحزام والطريق دورًا إرشاديًا، بينما يجب أن تلعب الجهات الفاعلة في قطاع التعليم دورًا رائدًا، وسيتم تشجيع المؤسسات المهنية والتقنية العليا في الصين على تطوير وجودها في الخارج من خلال التعاون مع شركات السكك الحديدية والاتصالات السلكية واللاسلكية الصينية عالية السرعة لاستكشاف

نماذج مختلفة من التعاون في إدارة المؤسسات والبرامج التعليمية في الخارج، بما في ذلك إنشاء الكليات المهنية والكليات التقنية والتدريب والمراكز والتطوير المشترك للموارد والبرامج التعليمية، وهذا التعاون متعدد المستويات في التعليم والتدريب المهني والتقني على تنمية أنواع مختلفة من المواهب التي تشتد الحاجة إليها في بلدان الحزام والطريق، ويجب على البلدان الواقعة على طول الطرق تعبئة مواردها وتعزيز التعاون العملي مع بعضها البعض بنشاط في التدريب على توظيف الشباب.

(ج) تعزيز تدريب معلمي مبادرة الطريق والحريير وذلك من خلال برامج تدريب المعلمين وتهدف خطة العمل إلى تعزيز التبادلات حول أفضل الممارسات لتحسين جودة التعليم في المنطقة وتشجيع تبادل المعلمين وتبادل الزيارات لمديري المدارس، وتنفيذ دورات تنشيطية وجولات دراسية لأعضاء هيئة التدريس والإداريين في دول المبادرة من خلال هذا يمكن لدول الحزام والطريق التعرف إلى أفضل نماذج التعليم في المنطقة من بعضها البعض، وسنعمل على تسهيل تصدير معدات التدريس عالية الجودة، والمقررات التعليمية، وحلول التدريس الكاملة من البلدان الواقعة على طول الطرق، واتخاذ خطوات للأمام في تدريب المعلمين بهدف نهائي هو تحقيق التوزيع العادل للموارد التعليمية والتنمية المتوازنة للتعليم بين دول المبادرة.

(د) برنامج طريق الحرير المشترك لتعزيز التعليم والتدريب يهدف إلى تعزيز التبادلات والزيارات الأكاديمية بين دول الحزام والطريق وخاصة الجامعات في المنطقة لتنفيذ برامج التعليم والتدريب المشتركة اللازمة لتلبية متطلبات التنمية العاجلة لدول الحزام والطريق، في مجالات مثل اللغات، والنقل، والهندسة المعمارية، والعلوم الطبية، والطاقة، والهندسة البيئية، والهندسة الهيدروليكية، العلوم الحيوية والعلوم البحرية والمحافظة على البيئة وحماية التراث الثقافي كما يهدف إلى تسهيل تقاسم الموارد التعليمية بين تحالفات الجامعات وبين الجامعات ذات العلاقات الثنائية.

المجال الثالث: وضع آليات مشتركة محددة للتعاون، ويشمل العناصر التالية:

(أ) تعزيز المشاورات رفيعة المستوى حول التبادلات الشعبية، ومن خلال المشاورات رفيعة المستوى حول التبادل بين الأفراد بين دول مبادرة الحزام والطريق، سواء الثنائية أو المتعددة الأطراف، وذلك للقيام بشكل جماعي بصياغة مخطط رئيس للتعاون والتبادل التعليمي في المنطقة، وتنسيق وتشجيع إنشاء دول الحزام والطريق لآليات ثنائية أو متعددة الأطراف لتعزيز التعاون التعليمي، وضمان جودة التعليم، والإشراف على تسويق خدمات التعليم الإقليمية عبر الحدود، وذلك لتنسيق وتعزيز العمل المشترك من أجل التعليم في منطقة الحزام والطريق.

(ب) إفساح المجال كاملاً لمنصات التعاون الدولي، لاستكشاف مساحة جديدة للتعاون التعليمي بين دول الحزام والطريق، وسيكون المجال مفتوحاً للآليات الثنائية والمتعددة الأطراف القائمة للتعاون في المنطقة، بما في ذلك منظمة شنغهاي للتعاون والمتعددة الأطراف القائمة للتعاون في المنطقة، وقمة شرق آسيا، والتعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ East Asia Summit، Asia-Pacific Economic Cooperation، واجتماع آسيا - أوروبا Asia-Europe Meeting، والمؤتمر التفاعلي وتدابير بناء الثقة في آسيا The Conference Interaction and Confidence-Building Measures in Asia، ومنتدى التعاون بين الصين والدول العربية China-Arab States Cooperation Forum، ومنظمة وزراء التعليم في جنوب شرق آسيا، ومنتدى التعاون الصيني الأفريقي Forum on China-Africa Cooperation، والممر الاقتصادي بين الصين وباكستان China-Pakistan Economic Corridor، وبنغلاديش والصين - الممر الاقتصادي بين الهند وميانمار Bangladesh-China-India-Myanmar Economic Corridor، والممر الاقتصادي بين الصين ومنغوليا وروسيا، China-Mongolia-Russia Economic Corridor من خلال العمل مع المنظمات الدولية مثل اليونسكو UNESCO، ستعطي

الصين دفعة لإنشاء آليات تنسيق بين دول الحزام والطريق لتحقيق أهداف تطوير التعليم العالمية. لزيادة التعاون التربوي العملي والتبادلات بين دول الحزام والطريق، سنستفيد بشكل كامل من تلك المنصات الموجودة بالفعل، بما في ذلك أسبوع التعاون التعليمي بين الصين والآسيان وChina-ASEAN Educational Cooperation Week، واللجنة الصينية اليابانية الكورية لتعزيز التبادل والتعاون بين الجامعات China-Japan-Korea Committee for Promoting Exchange and Cooperation، ومنتدى رؤساء جامعات الصين والدول العربية China-Arab States Universities، وبرنامج التعاون بين الجامعات الصينية الإفريقية University Presidents Forum، وبرنامج التعاون بين الجامعات الصينية الإفريقية China-Africa Universities 20+20 Cooperation Program 20 + 20، ومنتدى رؤساء الجامعات الصينية واليابانية Forum for Chinese and Japanese University Presidents، ومنتدى رؤساء الجامعات الصينية الكورية Sino-Korean University Presidents' Forum، ورابطة الجامعات الصينية الروسية Sino-Russian University Presidents' Forum Association.

(ج) تنفيذ «برنامج مساعدات التعليم على طريق الحرير»، والمساعدة التعليمية هي عنصر مهم في العمل المشترك من أجل التعليم في منطقة الحزام والطريق، وستعمل الصين تدريجياً على زيادة المساعدة التعليمية، والتركيز على الاستثمار في البشر، ومساعدة الناس، وإفادتهم، وستقوم أيضاً بدور مهم للمساعدة التعليمية في «التعاون بين بلدان الجنوب»، وزيادة مستوى الدعم الذي يذهب إلى البلدان الواقعة على طول الطرق، ولا سيما البلدان الأقل نمواً على طول الطرق؛ من خلال تنسيق الموارد التعليمية الحكومية وغير الحكومية، وكذلك تلك الخاصة بنظام التعليم، سنقوم بتعليم وتدريب المعلمين والعلماء والفنيين من مختلف التخصصات لدول المنطقة، كما تتعهد الصين بتوفير حزم المساعدة التعليمية التي تتضمن معدات تعليمية عالية

الجودة، وخطط التدريس، وتدريب المعلمين، والعمل على تعزيز مراكز التعليم والتدريب الصينية، وقواعد المساعدة التعليمية العشر التي تدعمها وزارة التعليم الصينية، وتشجع الصين كل دولة على أن تنشئ آليات لجمع التبرعات المتنوعة مع دور قيادي من قبل الحكومات والمشاركة الفعالة للفاعلين الاجتماعيين. من خلال الجمع بين التمويل الحكومي والتمويل الخاص والتبرعات العامة، وتهدف إلى توسيع مصادر التمويل للتعليم، وتوسيع نطاق المساعدة التعليمية، وتحقيق التنمية المشتركة في التعليم، وتهتم الصين بتشجيع كل دولة على وضع آليات مناسبة لها لجمع التبرعات المتنوعة في إطار دور قيادي من قبل الحكومات والمشاركة الفعالة للفاعلين الاجتماعيين؛ من خلال الجمع بين التمويل الحكومي والتمويل الخاص والتبرعات العامة، وتهدف إلى توسيع مصادر التمويل للتعليم، وتوسيع نطاق المساعدة التعليمية، وتحقيق التنمية المشتركة في التعليم.

(د) تنفيذ «برنامج جوائز طريق الحرير للجمال الذهبي - إشارة إلى طريق القوافل - البرية والشرع الذهبي» - إشارة إلى الطريق البحرية - أي فرد أو فريق أو منظمة من المجتمع الدولي قدمت إسهامات بارزة في تعزيز التعاون والتبادل التعليمي بين دول الحزام والطريق أو فيما بينها، أو لعبت دوراً مهماً في تحقيق تنمية أكثر إنصافاً للتعليم في المنطقة، مؤهل للحصول على هذه الجوائز.

- التعليم الصيني في خطة العمل Chinese Education in Action:

تدعو الصين إلى مجتمع تعليمي بنيت الدول الواقعة على طول الطرق لتوحيد جهودنا في مبادرة الحزام والطريق، ويتطلب هذا أولاً وقبل كل شيء أن يلعب قطاع التعليم الصيني والجهات الفاعلة من مختلف قطاعات المجتمع الصيني دوراً استباقياً ونموذجياً.

(أ) يجب أن تعزز الصين التنسيق في عملية التنفيذ، سنعزيز التخطيط والتنسيق العامين بين الوزارات والمقاطعات والمدن المختلفة في جميع أنحاء الصين للمشاركة في التعاون والتبادلات التعليمية مع دول الحزام والطريق بطريقة منظمة. ستعمل الصين على تحسين المؤسسة الحاكمة للتعليم، وتعديل القوانين واللوائح ذات الصلة والمضي قدماً في إصلاح تعليمي شامل، مما سيحسن قدرتها على التنفيذ السلس والفعال لخطة عمل التعليم لمبادرة الحزام والطريق، وستعمل وزارة التعليم الصينية بشكل وثيق مع كيانات أخرى مثل اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، ووزارة الخارجية، ووزارة التجارة، والمنظمات الصناعية والتجارية الوطنية، بهدف التطوير العام لمبادرة الحزام والطريق (BRI)، لتحديد المجالات الهامة للتعاون ووضع آليات حماية للعملية لضمان التنفيذ الناجح، وسيساعد ذلك على ضمان قنوات أكثر سلاسة للتعاون الدولي والتبادل في التعليم والارتباط بالخطط الإستراتيجية لدول الحزام والطريق لتطوير التعليم.

(ب) يجب أن يكون للمقاطعات والمدن المختلفة دورها الخاص في المضي قدماً، وسيتم إبراز دور المقاطعات والمدن كجهات فاعلة رئيسية، والدعامة الأساسية، ومنفذين لمبادرة الحزام والطريق (BRI)، ويتعين على المقاطعات والمدن في جميع أنحاء الصين استخدام مزايا الموقع الجغرافي لكل منها وخصائصها المحلية المميزة لأنها تتحرك بسرعة لصياغة خطط محلية للتأكد من أن التعليم والاقتصاد يسيران جنباً إلى جنب على الصعيد العالمي، وفي الوقت نفسه، يجب عليهم مواءمة خططهم الخاصة بشكل وثيق مع المخطط التوجيهي الوطني، وتشجع الحكومات المحلية في الصين على إقامة علاقات «مقاطعة صديقة» أو «مدينة شقيقة» بشكل مطرد مع نظيراتها في البلدان الواقعة على طول الطرق، ونتوقع منها تعزيز التبادلات الشعبية الجوهرية بشكل فاعل، ويجب أن تستفيد المقاطعات والمدن من قوتها الخاصة لتعبئة الموارد لإنشاء منصات محلية وخارجية، ومساعدة الجامعات والشركات على استكمال نقاط القوة

لدى بعضها البعض، وضمان التعاون الإيجابي الذي يتم من خلاله تقاسم فوائد التنمية، ويجب أن تقدم المقاطعات والمدن مجموعة من التدابير لدعم وتوجيه أنظمة التعليم المحلية للتعاون مع نظيراتها في دول الحزام والطريق وبهذا يمكن للمقاطعات والمدن في جميع أنحاء الصين أن ترقى إلى مناصب بارزة في التعاون التعليمي والتبادل مع نظرائها في الخارج، وبالتالي تعزيز التنمية التعليمية الخاصة بهم، والتعاون الإيجابي لتقاسم منافع التنمية.

(ج) يجب على المؤسسات التعليمية على مختلف مستويات نظام التعليم أن تمضي قدمًا بثبات. مسترشدة بالشعار الصيني القديم القائل «من يتوق إلى النجاح يتعاطف مع الآخرين ويساعدهم على النجاح»، يجب على المدارس والجامعات الصينية أن توسع بشكل مطرد التعاون والتبادل مع نظيراتها في دول الحزام والطريق. يجب أن يأخذوا معهم أفضل مواردهم التعليمية في أثناء مشاركتهم في التعاون والتبادل خارج الصين، واختيار الموارد التعليمية الأكثر قيمة لإحضارها إلى الوطن من البلدان الأخرى، وأن يكونوا متسامحين، ويتعلمون من الآخرين ويعلمونهم. بهذه الطريقة معًا يمكننا جعل تعليمنا أكثر تدويلًا وتعزيز قدرتنا على العمل في خدمة التنمية المشتركة لمبادرة الحزام والطريق. يجب على المدارس الابتدائية والثانوية في الصين توسيع التعاون بين المدارس والتبادل مع نظيراتها في دول الحزام والطريق، مع التركيز على تبادل المعلمين والطلاب وتدريب المعلمين وتعليم التفاهم الدولي. يجب أن تعمل الجامعات الصينية وكذلك الكليات المهنية والتقنية على أساس إستراتيجيات التنمية الخاصة بها وخطط العمل المحلية لتنفيذ مبادرة الحزام والطريق (BRI) لتنفيذ أشكال مختلفة من التعاون والتبادلات مع نظرائهم في الحزام والطريق - الدول - ويجب التأكيد على التنمية المنسقة لإتقان مؤسسة الجامعة الحديثة، وخلق نماذج جديدة لتنمية المواهب، وتعزيز جودة التعليم المقدم للطلاب الدوليين في الصين.

(د) ينبغي تشجيع الفاعلين الاجتماعيين على المشاركة بشكل أكبر، حيث إن التعاون والتبادل التربوي غير الحكومي الواسع النطاق والأعمق والطموح سيمهد الطريق لمزيد من الأفكار والدعم والحلول والعمل من مجتمعاتنا، وستكثف الصين جهودها لتعزيز وتعزيز تنمية المنظمات الصينية غير الربحية. من خلال الشراء الحكومي للخدمات وتخصيص الموارد على أساس السوق، سنقدم دعمًا كبيرًا للمنظمات الاجتماعية والمجموعات المتخصصة التي تركز نفسها لقضية التعاون الدولي والتبادل في التعليم، وتوفير بيئة مواتية للتعاون الدولي بقيادة الجهات الفاعلة الاجتماعية. سنعمل على تسريع وتيرة الجهود لتسهيل تصدير معدات التدريس والخدمات الطبية الصينية التقليدية. سندعم الشركات والأفراد، العمل وفقًا لقواعد السوق ووفقًا للقانون للانخراط في أشكال من التعاون الدولي مثل التعاون مع شركاء أجنبية في إدارة المؤسسات والبرامج التعليمية وتنفيذ المشاريع البحثية المشتركة، وتقديم الخدمات للعملاء الأجانب، ويتعين على الشركات الصينية العمل بشكل وثيق مع مقدمي التعليم الصينيين لاستكشاف فرص التعاون في تنمية المواهب مثل الابتكار التكنولوجي ونقل التكنولوجيا. سيساعد ذلك في خدمة التنمية الاقتصادية والنمو التجاري لدول الحزام والطريق، وتقديم الخدمات للعملاء الأجانب.

(هـ) تعمل مختلف القطاعات في الصين معا لتحقيق فوائد ملموسة من التعاون في أقرب وقت ممكن، وهناك حاجة إلى آليات مرنة للغاية للتعاون على أرض الواقع، وسوف نبدأ تلك المشاريع التعاونية المجدية والتي تم الاتفاق عليها من قبل أصحاب المصلحة. سنضع جداول زمنية واضحة ومعقولة لتنفيذ مثل هذه المشاريع لضمان تحقيق الفوائد المتوقعة في غضون فترة زمنية قصيرة، في عام 2016 ستقدم المقاطعات والمدن الصينية خطط العمل التعليمية الخاصة بها لمبادرة الحزام والطريق حيث سيتم بذل جهود ملموسة لتعزيز الترابط التعليمي بشكل مطرد وتنمية المواهب، وإنشاء آليات للتعاون.

وقد أكدت دراسة (XU, Bowen)⁽¹⁾ على أن التعليم جزء لا ينفصل من مبادرة «الحزام والطريق»، واستخدمت الدراسة نهج روجر ديل النقدي والمرتبطة بالعملة وتحليل التعليم في إطارها ثقافياً وسياسياً واقتصادياً، وركزت الدراسة على خطة عمل وزارة التعليم الصينية (MOE) لعام 2016 باعتبارها أساس جميع الأنشطة والمحددة بشكل رسمي من الحكومة الصينية، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة هو أن سياسات التعليم الصينية متسقة بشكل كامل مع مواقفها تجاه العمولة، وهي سياسة منفتحة على العالم وموجهة للخارج قائمة على التعاون والمنفعة المتبادلة المفتوحة والتعاونية وهناك اهتمام صيني بتدويل التعليم ويتجلى الانفتاح فيما قدمته الحكومة الصينية من التزام واضح فيما يتعلق بفتح قطاع التعليم الدولي، وتعزيز توفير المنح الدراسية للطلاب الأجانب، وتشجيع التعاون الأكاديمي عبر الحدود الوطنية.

وتناولت دراسة (Sun, Xueyuan; Zhang Xi; Wang Hongbo)⁽²⁾ ما حققتة خطة عمل التعليم الصادرة عن وزارة التربية والتعليم وتأثيرها الأولي في السنوات الثلاث الماضية منذ إصدارها وتنفيذها، وأشارت إلى أن مبادرة الحزام والطريق تدل على سياسة التعليم الصينية التي تتميز بالانفتاح على العالم الخارجي، وأنها حققت خطوات جادة نحو تحقيق الأهداف الموضوعية؛ فمن خلال البرنامج التنفيذي للتعليم في «مبادرة الحزام والطريق» تم التوسع في نطاق جذب الطلاب الدوليين والتعاون في إدارة المدارس، وقدمت الصين كل عام من الأعوام الثلاثة السابقة 10000 منحة دراسية حكومية إلى البلدان الواقعة على طول الطريق، وأيضاً حرصت على تعميق التعاون في تبادل المواهب على طول الطريق، إلا أن هناك بعض المشكلات التي تعترض المبادرة،

(1) XU, Bowen, 2021.

(2) Sun, Xueyuan; Zhang Xi; Wang Hongbo, 2020.

بالإضافة إلى ذلك، فقد استفاد العمل التعليمي أيضًا من القوى الدولية، مثل اليونسكو، وفي الوقت الحاضر تم إنشاء منصات دولية للتبادل التعليمي وأنشطة مختلفة مثل: «أسبوع التعاون التعليم بين الصين والآسيان»، و«جمعية تعزيز التبادل والتعاون بين جامعات الصين واليابان وكوريا» و«برنامج التعاون الجامعي بين الصين وأفريقيا 20+20»؛ بالإضافة إلى ذلك، قامت جامعة Jiaotong an'Xi جنبا إلى جنب مع أكثر من 10 جامعات محلية وأجنبية، مثل: جامعة Zhejiang، وجامعة Tunku Abdul Rahman، وجامعة Tsinghua University، وجامعة Novi Sad University، وجامعة Tsinghua University بشكل مشترك بإنشاء منصات تبادل، وأوصت الدراسة بضرورة التنسيق بين المدارس والاهتمام ببحوث التربية المقارنة ومواجهة تحدي اللغات.

باختصار، فإن الصين تعيد تشكيل التعليم الإقليمي وتؤثر على التعليم العالمي العالمي، قفزت الجامعات الصينية من الدول الشريكة في الحزام والطريق بنسبة 12٪ لتصل إلى 317 ألف طالب، وأصبحت الجامعات الصينية «مؤسسات جذب» للبلدان النامية في مبادرة الحزام والطريق، والصين على شفا حقبة جديدة ودخول مرحلة جديدة من التنمية، وفيها سيكون التعليم في متناول الجميع وتهدف الصين إلى توفير تعليم أفضل وأكثر عدلاً لـ 3.1 مليار شخص، وإنشاء نظام تعليمي حديث على مستوى عالمي بخصائص صينية.

ويعتبر الانفتاح والتنمية السلمية والإسهام المشترك والمزايا المشتركة هي المفاهيم الأساسية لمبادرة الحزام والطريق الواحد، أصبحت الكلمات «الانفتاح» و«التنمية» و«الاحترام» و«التعاون» و«المريح للجانبين» كلمات عالية التردد في نصوص سياسة التعليم ذات الصلة في إستراتيجية «حزام واحد وطريق واحد»، يعد تعاون الصين في مجال تدويل التعليم في إطار مبادرة «حزام واحد وطريق واحد» وسيلة مهمة للبلدان الواقعة على طول الحزام والطريق لتوطيد أسس التنمية وتعميقها؛ وخاصة أن معظم

البلدان الواقعة على طول «حزام واحد وطريق واحد» هي دول نامية واقتصادات ناشئة لديها احتياجات كبيرة في بناء البنية التحتية واكتشاف وتدريب المواهب، واتخذت الصين المبادرة لتلبية احتياجات الدول الواقعة على طول الحزام والطريق ونفذت التعاون التعليمي في التشاور وبناء آلية تدريب الأفراد وآلية التبادل بين الأفراد التي تحتاجها الدول على طول الحزام والطريق بشكل عاجل⁽¹⁾.

واهتمت مبادرة «الحزام والطريق» بتدويل التعليم المهني بشكل كبير، ويعد التعليم المهني أحد أكثر المجالات نشاطاً في مجال التبادل والتعاون الأجنبي في الصين؛ وفي السنوات الأخيرة، دخل تطوير الكليات المهنية العليا مرحلة تاريخية جديدة، وتم الجمع بين العديد من الكليات المهنية العليا في إطار مبادرة «المنطقة» والإستراتيجية الوطنية لمبادرة «المنطقة» التي تجمع بين وجهة النظر الأكاديمية، والمناقشات في المجال المهني، في السنوات الأخيرة، أصدرت الحكومة الصينية سياسات تتعلق بمبادرة «حزام واحد وطريق واحد» لخدمات التعليم المهني على المستويين المركزي والمحلي وان لم تقم معظم الكليات التقنية بصياغة سياسات للتدويل إلا أن على مستوى الدولة يوجد حراك في هذا المجال فقد أولى مجلس الدولة ووزارة التعليم وإدارات التعليم المحلية أهمية كبيرة للدور المهم للتعليم المهني المحوري⁽²⁾.

مما سبق يلحظ ما يأتي:

- مبادرة الحزام والطريق تقوم على المنفعة المتبادلة بين دول المبادرة.
- البعد التاريخي لإمبراطورية الصين حاضر بقوة (إحياء طريق الحرير القديم).
- تدويل التعليم بكل مراحلها أحد المجالات الرئيسة للمبادرة والاهتمام به في إطار التبادل الثقافي.

(1) Li Jian & Xue Eryong, 2021.

(2) Li Jian & Xue Eryong, 2021.

- على الرغم من أن المبادرة اهتمت بتدويل التعليم في مراحلها كافة إلا أن التعليم الجامعي أكثر المراحل التي تم فيها عقد اتفاقيات ومجالات التعاون بشكل دقيق، وقد يرجع ذلك إلى أن طبيعة الجامعة في الأساس منذ ظهرت قائم على المنح والبعثات والتبادل الأكاديمي على مر العصور.

- الاهتمام بنشر الثقافة واللغة الصينية والمفاهيم الأساسية لمبادرة الحزام والطريق الواحد، أصبحت الكلمات «الانفتاح» و«التنمية» و«الاحترام» و«التعاون» و«المرح للجانبيين».

- اهتمت مبادرة «الحزام والطريق» بتدويل التعليم المهني بشكل كبير.

3- أنشطة التعليم في الدول العربية المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق؛

تشكل مبادرة الحزام والطريق الصينية أفقاً مستقبلياً للعلاقات العربية الصينية، فقد وقعت الصين مع 19 دولة عربية اتفاقيات للمشاركة في هذه المبادرة، كما انضمت تسع دول عربية إلى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وتغطي هذه العلاقات قطاعات الطاقة المختلفة، كما وقعت الجامعة العربية مذكرة تفاهم مع منظمة التعاون العالمي لتطوير الطاقة في الصين Global Energy Interconnection Development and Cooperation Organization، كما وقعت الوكالة الصينية للطاقة الذرية China Atomic Energy Agency مع الوكالة العربية للطاقة مذكرة تفاهم أخرى لإنشاء مركز تدريب للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية في المنطقة العربية.

الصين والدول العربية هما الشريكان المؤسسان لطريق الحرير القديمة، وفي العصر الحالي هما من الدول الصديقة وشريكان رائعان طالما دعما بعضهما، فقد وقعت الصين على اتفاقيات تعاون من أجل البناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق مع

مصر، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة وغيرها من الدول العربية والأفريقية، وتعد مصر دولة عربية وإفريقية وإسلامية ودولة نامية كبيرة، وتمتلك تاريخًا طويلًا من الصداقة مع الصين، وفي عام 2014 أقامت الصين ومصر علاقات الشراكة الإستراتيجية الشاملة، وفي عام 2016 انضمت مصر رسميًا إلى مبادرة الحزام والطريق، وتم تعزيز الثقة السياسية المتبادلة بين البلدين، والزيادة مستمرة لتبادل الزيارات على جميع المستويات، وقد حقق البناء المشترك لمبادرة الحزام والطريق بالفعل نتائج مثمرة، وأصبحت الصين أكبر شريك تجاري لمصر، في النصف الأول من عام 2020م، وبالنسبة للتعليم فقد أنشأت الصين معهدين «كونفوشيوس»، وخمس قاعات «كونفوشيوس» في مصر، كما أنشأت 16 جامعة مصرية أقسامًا لتدريس اللغة الصينية، كما تم توقيع مذكرة تفاهم حول تدريس اللغة الصينية في المدارس الإعدادية (الحلقة الثانية من التعليم الأساسي) والثانوية كلغة أجنبية ثانية⁽¹⁾.

وقد تناولت دراسة (King, Kenneth)⁽²⁾ خطة عمل التعليم لمبادرة الحزام والطريق (BRI) الصادرة عن وزارة التعليم الصينية (MOE) عام 2016م* في إطار منتدى التعاون الصيني الأفريقي (Forum on China-Africa Cooperation FOCAC)، فقد شجع على المشاركة الواسعة النطاق مع إفريقيا منذ تأسيسه عام 2000، ويمكن القول إنه عمل على إضفاء الطابع الرسمي على روابط الصين مع إفريقيا التي تعود إلى تاريخ تأسيس جمهورية الصين الشعبية من خلال انتشار التعاون في المجالات كافة، وكانت الالتزامات الاجتماعية والإنمائية كبيرة، وكان التركيز دائمًا على التعليم والموارد

(1) لينغ، جياو، 2021، ص 24-26.

(2) King, Kenneth, 2020.

(* ارجع إلى ص 180-198 من الدراسة الحالية.

البشرية، حيث يشكلان عنصرين رئيسين في أي نشاط اجتماعي تنموي، كان هناك باستمرار مجموعة أساسية مشتركة من المنح الدراسية والتدريب قصير الأجل ضمن حزمة تنمية الموارد البشرية (HRD) Human Resource Development، وأكدت الدراسة على أن الصين دائماً ما تتحدث بلغة التعاون والمنفعة المتبادلة أكثر من لغة المنح والهبة، فغالبا ما تشير سياسة الصين في المنتدى على التعاون والمنفعة المتبادلة، وبالتالي فالخطاب مختلف بشكل كبير عن الخطاب الغربي الذي دائماً ما يستخدم تلميحات على أن المنفعة تعود على بلدان الجنوب فقط.

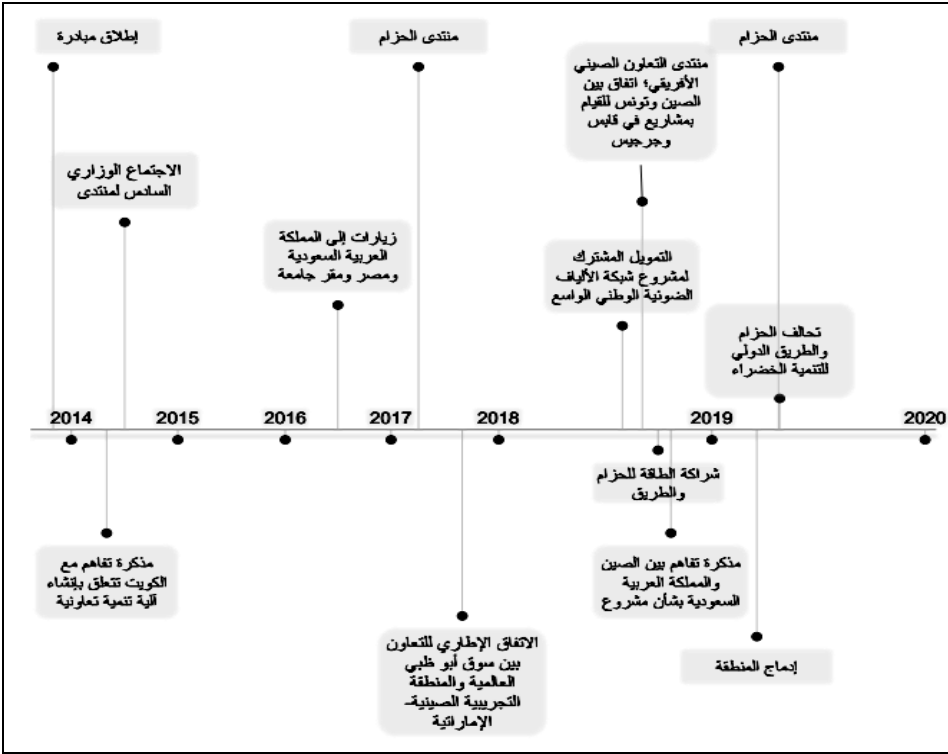
وبالنسبة للمملكة العربية السعودية فقد نمت العلاقة بين المملكة العربية السعودية والصين بناء على المصالح المتبادلة والتكامل، وتحولت من علاقة هامشية إلى شراكة إستراتيجية شاملة، فقد حددت البلدان آليات تنسيق ثنائية وإقليمية تهدف إلى مواءمة مبادرة الحزام والطريق الصينية (BRI) والرؤية السعودية 2030، وقد أدت هذه الآليات إلى تحسين التعاون في مجالات التجارة والاستثمار والطاقة وتطوير التقنيات الجديدة بصورة ملحوظة، برزت فرص جديدة للتعاون الصيني السعودي، ونظراً لأن العمل المناخي أصبح أكثر أهمية بالنسبة للنمو الاقتصادي العالمي، نجد أن كلا البلدين اتخذ خطوات مهمة لمكافحة الانبعاثات الكربونية. وفي عام 2020، اقترحت المملكة العربية السعودية إطاراً للاقتصاد الدائري للكربون من أجل تعزيز النمو الاقتصادي المستدام ضمن دائرة إدارة الكربون في قمة مجموعة العشرين، بينما تعهدت الصين في الجمعية العامة للأمم المتحدة بالوصول إلى ذروة الانبعاثات الكربونية قبل حلول عام 2030 وتحقيق الحياد الكربوني 2060م⁽¹⁾.

وقدمت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) التابعة للأمم المتحدة تقييماً أولياً عن تأثير مبادرة الحزام والطريق الصينية (أو طريق الحرير

(1) تشين دونمي، 2021.

الجديد) على الدول العربية، وأكدت اللجنة على أن هذه المبادرة مشروع ضخم متعدد الأبعاد سيكون له تأثير هائل على قضايا متنوعة، منها النقل والتجارة الدوليان، ومن المتوقع أن تتأثر المنطقة العربية بهذا المشروع بطرق عديدة، نظرًا لدورها المركزي في النقل والتجارة على الصعيد العالمي، وتستعد العديد من البلدان العربية للمشاركة في هذا المشروع والاستفادة منه، ولكن لم يتضح بعد ما إذا كانت المنطقة العربية ستؤدي دورًا في المشروع، نظرًا إلى أن البلدان العربية ليست جزءًا رسميًا من أي من ممراته الحالية، ومع ذلك، سيصل تأثير مبادرة الحزام والطريق، إيجابيًا كان أو سلبًا، العديد من أنحاء العالم، بما في ذلك البلدان التي لم تنضم رسميًا إليها، وأشارت اللجنة إلى أن طريق الحرير القديم كان يمر بالمنطقة العربية، لكن يبدو أن المبادرة الصينية الجديدة لا تشرك المنطقة العربية نظرًا لأن الممرات الستة الحالية لا تشمل رسميًا أي بلد عربي، وهذا الاستثناء ملفت لأن للبلدان العربية دورًا مهمًا في التجارة الصينية، ولا سيما أن 40٪ من النفط الذي تستورده الصين مصدره البلدان العربية، وتسعى البلدان العربية إلى الانضمام إلى المبادرة، ووقعت الصين وثائق للتعاون في إطار المبادرة مع تونس، والسودان، والعراق، وسلطنة عُمان، وقطر، والكويت، ومصر، والمغرب، والمملكة العربية السعودية، كما وقعت وثائق للتعاون في القدرات الصناعية مع الإمارات العربية المتحدة، والجزائر، والسودان، ومصر، والمملكة العربية السعودية، وقد ينطوي الممر الاقتصادي الذي يربط بين الصين وآسيا الوسطى وآسيا الغربية على مشاكل بالنسبة إلى بلدان مجلس التعاون الخليجي، نظرًا إلى أنه يتيح لإيران أن تصبح مركزًا للوجستيات والنقل، بالإضافة إلى قدرتها على الإمداد بالطاقة، أما الممر الاقتصادي الذي يربط بين الصين وباكستان، فقد يشكل ممرًا رئيسًا لبلدان مجلس التعاون الخليجي؛ لأن ميناء غوادار يمكن أن يسرع تجارة النفط الخليجي مع الصين، لكنه قد يشكل في الوقت نفسه بديلًا عن الموانئ العربية، فيؤدي إلى تحويل التجارة

الدولية بعيدًا عن المنطقة، وفيما يلي توضيح للتوسع في أنشطة المبادرة في الدول العربية:



المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا، 2019، ص 11.

شكل (4) يوضح الجدول الزمني لأنشطة مبادرة الحزام والطريق في المنطقة العربية

والشكل السابق يوضح أن هناك العديد من الدول العربية وقعت اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع الصين في مجالات متعددة وهذه الاتفاقيات في تزايد إلا أن الدول العربية وفقاً لما ورد في التقرير لم تصبح شريكاً في أي من الممرات التي تم اعتمادها بالفعل، وقد يكون هناك بعض المخاوف بأن التوترات السياسية في المنطقة جعلت هناك حذر من الجانب الصيني وخاصة أنه يتميز بهذا الحذر في سياساته الخارجية على مر العصور.

والسؤال المهم هل الموقع الجغرافي للدول العربية في إطار تغير العالم وسياسات التعليم نقمة أم نعمة؟ خاصة أن الوطن العربي يتوسط القارات المستهدفة في المبادرة - فهو يمتلك موقعًا جغرافيًا متميزًا جعله مطمئنًا للدول الاستعمارية على مر العصور - الدول العربية تمتلك موقعًا متميزًا، وكذلك في باطن الأرض يمتلك ثروات وموارد طبيعية من الممكن أن تغير مستقبله، ولذلك من الضروري أن تستفيد الدول العربية من المبادرة في تدويل التعليم وفي كل مجالاتها، خاصة أن الصين أعلنت أن المنفعة يجب أن تكون متبادلة بين دول المبادرة، وتمثل الحالة غير المستقرة في المنطقة العربية تمثل تحديًا لتطبيق أنشطة التعليم المرتبطة بالمبادرة.

4- تحليل المبادرة من وجهة نظر الجيوبولوتيكيا:

إن الجغرافيا وتأثيرها على مستقبل الدول ليس بالأمر الجديد، فالعوامل الجغرافية تؤثر بشكل كبير على سياسات التعليم ولا يغفل تأثيرها الباحثون في مجال التربية المقارنة، وهي لا تقل أهمية عن العوامل التاريخية التي تؤثر هي الأخرى على نظم التعليم ورسم سياساتها في العصور المختلفة، ولكن هل الجيوبولوتيكيا هي الجغرافيا السياسية أم تختلف عنها؟ وما تأثير هذه العوامل على مبادرة الحزام والطريق؟ هذا ما سيتناوله هذا الجزء من الدراسة بهدف توضيح أكثر لما تم تناوله فيما سبق.

- الجيوبولوتيكيا موضوع من موضوعات الجغرافيا السياسية:

ترتبط الجغرافيا السياسية بالتاريخ وبالعلاقات الدولية التي تنظر إلى الخلف ولكنها مختلفة عن التاريخ فهي تنظر بمنتهى الوضوح إلى الخلف بهدف التطلع إلى الأمام، وتعتبر بالنسبة للعلاقات الدولية كالطقس (مستقبل قريب لحالة الجو) بالنسبة للمناخ (مستقبل بعيد لحالة الجو)، كما تنظر الجغرافيا السياسية إلى الدولة باعتبارها شيئًا جامدًا له حدود صعب تغييرها وتتميز بالثبات، أما الجيوبولوتيكيا فهدفها

الأساسي هو المستقبل وما يتضمنه من زحزحة للحدود أو حتى إغائها، وتنظر إلى الدولة كأنها كائن حي في حركة مستمرة لا تتوقف.

والجيوپولتيكا فرع من فروع الجغرافيا السياسة يهتم بتحليل الأحداث السياسية وما يرتبط بها مستقبلاً وفقاً لعلاقتها بأقاليمها الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية ومدى تأثيرها على المستقبل وأحداثه، ويعتمد التحليل الجيوپولتيكي للمشكلات العالمية والإقليمية والمحلية، على أرضية جغرافية في الأساس، ولكن ليس هي الأساس المطلق، فعلى سبيل المثال، أي حدث، أو قضية، أو مشكلة جغرافية سياسية داخل أية دولة، يمكن أن تزداد تعقيداً، أو تتطور بفعل عامل الحدث، إذا ما تدخل فيها عامل إقليمي أو دولي أو تكنولوجي أو غيرها من العوامل، وبالتالي تتحول من (مشكلة جغرافية سياسية) إلى (مشكلة جيوپولتيكية)، أي إن طبيعة المشكلة التي تؤخذ بنظر الاعتبار هي التي تحدد، ليس فقط طبيعة التحليل الجغرافي، بل كذلك حجم المنطقة التي يجب أن تحلل، فالنظر إلى مشكلة في إطارها المكاني الجغرافي لا يكفي، وإنما يجب أن يشمل تحليل المشكلة أيضاً المنطقة التي تتواجد فيها المشكلة وليست الدولة فقط، ولذلك يجب أن يأخذ المحلل في اعتباره طبيعة النظام الدولي وتوجهاته، وأقاليمه الجيوپولتيكية ودور القوى الكبرى الرئيسة المؤثرة ومصالحها؛ لذا فإن أي تحليل جيوپولتيكي يجب أن يأخذ بالحسبان ثلاثة أبعاد أساسية هي: تحليل (جوهر الحدث)، أي المشكلة القائمة، سواء أكانت داخل دولة معينة أو ضمن إقليم أوسع، ومعرفة أسبابها الداخلية (جغرافياً وبشرياً واقتصادياً وحضارياً)، تحليل (عامل الحدث)، أي دور القوى أو العوامل التي من شأنها تأجيج ذلك الحدث والتدخل فيه (إقليمياً أو دولياً) بمختلف الوسائل والتقنيات باتجاه التصعيد أو إيجاد الحلول التدخلات الخارجية، تحليل (بيئة الحدث) أو (اللاعبين الخارجين)، أي تحليل المشكلة القائمة، ضمن إقليمها ونطاقها الجغرافي الجيوپولتيكي، الإقليمي والعالمي،

وعدم إغفال دور هذه البيئة ولاعبها على طبيعة الخطوات اللازم اتخاذها في كل موقف مستجد، وفي عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإعلام يستلزم ابتكار أساليب وأفكار جيوبوليتيكية تحليلية تتوافق مع كل هذه التغيرات⁽¹⁾.

وفي العصر الحالي (القرن الحادي والعشرين) من غير المقبول أن يظل تقسيم العالم (شمال وجنوب) وان الدول التي تقع ما بين درجتي العرض 30-60 هي مراكز القوى العالمية والدول المتقدمة، فالأساس الحالي يرتبط بالتكتل السكاني عددياً والموارد الاقتصادية ورغبات الشعوب والأيديولوجيات القومية وغيرها تجعل من المستحيل على الباحث أن يقول إن النطاق الشمالي سيظل محتكراً لمراكز القوى العالمية، وعلى هذا فهناك بوادر ظهور مراكز قوى عالمية تمثلها الهند والصين وروسيا والبرازيل (البريكس)، وقد يتغير ذلك أيضاً في المستقبل، ويمكن أن تظهر مراكز قوى أخرى في الوطن العربي ككل أو في جزء منه⁽²⁾.

ويعتبر مجال (الجيوبوليتيكا) وقد يطلق عليها (الجغرافية) من المجالات الحديثة التي بزغت في بداية الألفية الثالثة في محاولة لدمج مبدأ الثقاف مع مبدأ المساواة، ويشير مفهوم الثقاف أو التلاحق الثقافى (Acculturation) إلى اقتباس بعض السمات الثقافية، أو الأنماط الاجتماعية من ثقافة أخرى، وعادة ما يحدث هذا بعد لقاء بين الثقافات المختلفة. وغالباً ما تقع التغيرات الملحوظة للثقاف على مستوى الجماعة على الطعام، والملبس، واللغة، ومفهوم الثقاف Acculturation «عملية التغيير التي تجعل الفرد أكثر تشابهاً مع أناساً من ثقافة مختلفة، أو هي تغيير الفرد من ثقافة معينة ليكون أكثر تشابهاً مع ثقافة أخرى Invalid source specified».

(1) محمد عبد السلام، 2019، ص 48-70.

(2) محمد رمضان، 2012، ص 55.

والجيوبولتيك تجعل الجغرافيا في خدمة الدولة، أما الجغرافيا السياسية فهي تهتم بصورة الدولة واستمرارية هذه الصورة، على أية حال في العصر الحالي من الصعب التوقف عند صورة الدولة القومية وحدودها المعروفة الدائمة، فقد تغير الأمر وتعتبر الحدود الجغرافية اندثرت أو تأثيرها أصبح لا يذكر، فقد انقضى زمن دراسة الدول باعتبارها كيانات مؤثرة بل ظهرت مفاهيم لا تنتمي إلى دولة ولا تمت لمفهوم الدولة بصلة مثل جوجل، الإرهاب، الاتحاد الأوروبي، البريكس Brics^(*)، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD وغيرها من المنظمات الدولية، وأهداف التنمية

(*) البريكس هو تحالف لخمس دول، وهذا تجميع للحروف الأولى للدول المكونة لهذا التحالف وهي: البرازيل والهند وروسيا والصين وجنوب أفريقيا Brazil, Russia, India, China, and South Africa (BRICS)، إلا أن البداية كانت مع أربع دول تعرف بالبريكس قبل انضمام جنوب أفريقيا لهذا التحالف، وقررت هذه الدول والتي تتميز باقتصاد سريع النمو وزيادة النفوذ الدولي، الوقوف صفًا واحدًا والتعاون على الساحة العالمية، وظهر هذا التعاون رسميًا عندما اجتمع وزراء دول البريك في نوفمبر 2008 في ساوباولو في البرازيل وأصدروا بيان تفصيلي بالتزامهم بالعمل معًا في ضوء الأزمة المالية العالمية، وفي نفس الشهر أعلن كل من الرئيس الروسي في ذلك الوقت ديمتري ميدفيديف والرئيس البرازيلي أليس ايناسيولولا داسيلفا عقد أول قمة لدول البريكس، وقد كان يشير اختصار البريك (BIRC) إلى تجمع غير رسمي، وكان أول من أطلق عليه هذا الاسم هو الاقتصادي جولدمان ساكس وجيم أونيل عام 2001، وتوقع زيادة حصة الدول الأربع من الناتج العالمي زيادة كبيرة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وسوف تفوق نمو بعض أكبر الاقتصاديات في العالم، وفي السنوات التالية بدأ عقد اجتماعات متقطعة بين وزراء خارجية الدول الأربعة، وفي عام 2006، وبالتحديد في الدورة الحادية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك اجتمع الوزراء للحوار حول كيفية سبل التعاون السياسي لدول البريك، وسرعان ما حدثت الأزمة المالية العالمية 2008، وضرب الركود أسواق الولايات المتحدة الأمريكية والأسواق الأوروبية، ظهرت البريك كإقتصاديات ناشئة اكتسبت ثقة العالم، وتنافس بقوة الاقتصاديات المتقدمة بل وتهددها، وفي عام 2010 أصبحت تعرف بالبريكس عقب انضمام جنوب أفريقيا لهذا التحالف بعد دعوة رسمية وجهها رئيس الصين لجنوب أفريقيا.

المستدامة، ومبادرة الحزام والطريق، ولكن لها وزنها على الساحة الدولية ولها تأثيرها على سياسات التعليم، ومن هذا المنطلق فإن مصطلح «الجيبولوتيك» أصبح طريقاً لفهم العالم وتحليل ما يموج به من أحداث، ومن خلال ما سبق يمكن تناول مبادرة الحزام والطريق من خلال الجيوبوليتك كما يأتي:

- مبادرة «الحزام والطريق» ونموذج «الأوز الطائر»^(*):

بنظرة سريعة إلى ما تهدف إليه الصين من خلال مبادرة الحزام والطريق يتضح أنها أولت اهتماماً كبيراً بمناطق جغرافية معظمها من دول الجنوب في قارة أفريقيا التي يطلق عليها دول نامية وتعاني من مشكلات متعددة في التنمية.

إن مبادرة الحزام والطريق تعزز دور الصين البارز بالفعل على الساحة الدولية، وتشتهر الشركات الصينية باستحواذها على شركات ذات علامات تجارية كبيرة ومعروفة، وقد تعاونت بكين مع دول أخرى في إطلاق مؤسسات بديلة مثل البنك الآسيوي للاستثماري البنية التحتية (AIIB) Asian Infrastructure Investment Bank؛ وفي هذا النموذج تتخذ التنمية الإقليمية شكل التسلسل الهرمي كسرب الطيور المهاجرة، حيث يعمل الاقتصاد المهيمن كمركز للنمو داخل الإقليم ويتبعه الاقتصادات النامية الأخرى، مع تزايد الاعتماد المتبادل بين الاقتصادات المجمعاً إقليمياً في شرق آسيا الذي يتم تفسيره على أنه نوع من التكامل، فإن العنصر الإضافي الذي قدمه النموذج

(*) نشأ نموذج الأوز الطائر في ثلاثينيات القرن الماضي مع ما أطلق عليه كانام أكاماتسو (1896-1974) ظاهرة جانكو كيتاي (قطيع من الأوز الطائر) للتنمية الصناعية في الاقتصادات اللحاق بالركب. يُقال أن النموذج أصبح جزءاً من الدعاية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية من خلال إضفاء الشرعية الفكرية التي كانت مطلوبة لإنشاء مجال الرخاء المشترك في شرق آسيا بعد الحرب، واستمر هذا المعنى لبعض الوقت في تشويه صورة النموذج.

الحديث هو إطار للتكامل الإقليمي، من الآن ستقوم المجموعة الإقليمية ككل بتطوير التطور الصناعي تدريجيًا، حيث يستفيد كل من اقتصادات المنطقة من العوامل الخارجية والروابط الناشئة عن المعاملات فيما بينها⁽¹⁾.

- الولايات المتحدة الأمريكية ومبادرة الحزام والطريق «خطة مارشال الصينية»^(*):

موقف واشنطن هو رفض مبادرة «الحزام والطريق» BRI، حيث تعتبرها لعبة سياسية للهيمنة على العالم، وقوة مؤقتة لن تدوم ومحاولة استعمارية جديدة عن طريق القروض غير القابلة للسداد تستخدمها الصين للسيطرة على الدول الأقل قوة، وهذا في النهاية مصيره الانهيار، فالأمريكيون يميلون إلى رؤيتها إما على أنها مخطط محكوم عليه بالفشل أو تهديد إستراتيجي، إلا أن من الملحوظ أن هذه المبادرة تفتح للولايات المتحدة الأمريكية نفسها طريقًا لتحقيق المكاسب وذلك بغض النظر عن نجاح الصين أو فشلها، فهي تفتح أسواقًا للشركات الأمريكية من الناحية الاقتصادية، بعبارة أخرى فإن الأفرو-أوراسيا ومواطنيها البالغ عددهم نحو 6 مليارات هم الآن

(1) Kasahara Shigehisa, 2014.

(*) خطة مارشال أو مشروع مارشال هي خطة اعتمدها ونفذتها الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إعادة إعمار أوروبا المتضررة من الحرب العالمية الثانية، واقترحها «جورج مارشال» الذي تقلد منصب وزير الخارجية الأمريكي عام 1947، تم تطويره خلال اجتماع الدول الأوروبية لمناقشة تداعيات الحرب، وتم عرضه على الاتحاد السوفيتي الذي رفضه بحجة أنه مشروع يمكن الولايات المتحدة الأمريكية من السيطرة على اقتصادات العديد من الدول الشيوعية، وتم بموجب هذا المشروع توزيع أكثر من 12 مليار دولار على الدول المتضررة ولا سيما ألمانيا في شكل مساعدات بين عامي 1948 و1950 تحت إشراف هيئة خاصة أنشأها الرئيس الأمريكي روزفلت تحت اسم «إدارة التعاون الاقتصادي (Economic cooperation Administration)»، وضمت أمريكا وبعض الدول الأوروبية ومنها ألمانيا الغربية، وقد رسخ هذا المشروع هيمنة الرأسمالية الأمريكية.

مركز الثقل في العالم ومرتبون بالمبادرة، ومن الناحية الدبلوماسية فاشترك الولايات المتحدة الأمريكية في المبادرة يقضي على تخوف البعض من هيمنة الصين أو ما يشار إليه «بالاستعمار الجديد».

إن أكبر مغالطة تتغلغل في الخطاب الجيوسياسي اليوم هي الفكرة القائلة بأن العالم في القرن الحادي والعشرين يجب أن يختار بين القيادة الأمريكية أو الصينية، وغالبًا ما ينظر إلى العلاقة الأمريكية - الصينية على أنها حرب باردة جديدة وحرب تجارية مستمرة، والحقيقة فإن العالم قد صوت بالفعل، فتقلصت حصة أمريكا في الاقتصاد العالمي والتجارة، وما يتعرض له جيشها والذي أوضح أنه فوق طاقتها، ومصداقيتها تتضرر بسبب مزيج من حرب العراق، والانسحاب المفاجئ من أفغانستان، والأزمة المالية، ودونالد ترامب، وتبني الولايات المتحدة الأمريكية الانسحاب من القيادة العالمية، لكن هذا لا يعني أن الصين تتولى زمام الأمور، فالصين كما أشارت وأكدت أنها تنهض في عالم متعدد الأقطاب⁽¹⁾.

ومن المؤشرات على أهمية المبادرة واهتمام الدول بالانضمام إليها، حتى إذا لم تكن على وفاق مع الصين ولم تأخذ موقف انسحاب كالولايات المتحدة الأمريكية والهند، خاصة أن الصين لم تأخذ أية إجراءات لضمان الانضمام ولم تمارس أي نوع من أنواع الضغط؛ فقد وقعت كوريا الجنوبية وكثير من الدول المتقدمة في الاتحاد الأوروبي على اتفاقيات في إطار هذه المبادرة ومنها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرهم، كما اعتمدت بريطانيا وألمانيا الجيل الخامس من تكنولوجيا الشبكات لشركة هواوي Huawei's 5th generation mobile networks، وذلك على الرغم من التحذيرات الأمريكية⁽²⁾.

(1) Khanna Parag, 2019.

(2) Michael A. Peters, 2020.

وتواجه مبادرة الحزام والطريق تحديات خطيرة في كل من المجالات المعرفية والثقافية للمجتمع الدولي، حيث إن البيئة الثقافية للبلدان الواقعة على طول الحزام والطريق معقدة، ومفهوم المركزية الثقافية التي تغذيها التقاليد والتوجه القومي الناجم عن صعود القوى العظمى، كلها عوامل تؤدي إلى تفاقم الصراعات الثقافية بين الصين والدول الأخرى بدرجات متفاوتة، بالإضافة إلى ذلك بسبب الافتقار إلى القدرة على التفسير عبر الثقافات في الصين، وتلتزم الدول الغربية دائماً بموقف متشكك قائم على «فخ ثوسيديديس» Thucydides Trap^(*) لتنمية الصين، أو تعتمد إساءة تفسير أو حتى تشويه الهدف الحقيقي من مبادرة «حزام واحد وطريق واحد»، كما أطلق على المبادرة أيضاً من جانب بعض الدول وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بأنها «خطة مارشال الصينية» Chinese version of the Marshall Plan⁽¹⁾.

- التحول الجغرافي السياسي للتعليم العالي في وقت تدهور عالم ما بعد الولايات المتحدة الأمريكية:

تعد مبادرة الحزام والطريق نموذجاً تنموياً مختلفاً تماماً عن النيوليبرالية الغربية، فهي تؤكد على تعزيز تدويل التعليم وخاصة التعليم العالي، وتعتبر مبادرة «حزام واحد وطريق واحدة» القارة الأوراسية، وتغطي جنوب شرق آسيا وشمال شرق آسيا، وتصل

(*) فخ ثوسيديديس: هو استعارة سياسية لنظرية سياسية تحدد سيناريو عندما يكون من المحتمل أن تخوض دولتان مختلفتان في القوة الحرب، وقدم جراهام أليسون هذه النظرية في عام 2015، حيث قام مع فريقه البحثي في مركز بيلفر التابع لجامعة هارفارد حدد 16 حالة على مدى الـ 500 عام الماضية والتي عكست مثال أسبرطة / أثينا لقوة متنامية تهدد حالة مهيمنة ومن بين تلك الحالات الست عشرة، أدت اثنتا عشرة حالة منها إلى اندلاع حرب، وثوسيديديس مؤرخاً وسياسياً يونانياً من القرن الخامس قبل الميلاد كتب أشهر رواية عن الحرب البيلوبونيسية Peloponnesian War.

(1) Li Jian & Xue Eryong, 2021.

أخيراً إلى أوروبا من خلال التكامل، وتشكل الاتجاه العام للانفتاح والبناء المشترك لقارة أوراسيا، ومن منظور السياسة الصينية، فإن تعاون الصين في مجال التعليم الخارجي في إطار مبادرة «حزام واحد وطريق واحدة» قد حقق مستويات عملية مختلفة لتدويل التعليم، لقد كسر حدود الزمان والمكان وشكل نمط تعاون تعليمي طويل الأمد يربط بين اليابسة والبحر جغرافياً وله قوة بقاء قوية من قوة المكان، بالإضافة إلى ذلك، على الرغم من أن «المنطقة» في إطار مبادرة التعاون الدولي الصيني في مجال التعليم على الرغم من مشاركتها من التعليم الأساسي إلى التعاون في مجال التعليم العالي وتطوير كل مرحلة من مراحل التعليم، ولكن من الناحية الموضوعية، ما يزال قطاع التعليم العالي هو الأكثر في تطبيق التدويل التعليم الأجنبي الصيني الحالي في الأساس مجالات التعاون⁽¹⁾.

- القوة الناعمة للصين ومبادرة الحزام والطريق:

منذ أوائل 2000م أي قبل إطلاق المبادرة والصين تركز على القوة الناعمة كوسيلة لتحقيق أهدافها في السياسة العالمية، وكان تعزيز تعلم اللغة الصينية جانبا رئيسا من هذا؛ ويُنظر إلى اللغة على أنها وسيلة للناس لاكتساب المعرفة وفهم الصين، وتعتبر معاهد كونفوشيوس Confucius Institutes وفصول كونفوشيوس Confucius Classrooms الوسيلة الأساسية لتعزيز تعلم اللغة الصينية في جميع أنحاء العالم، وكان أول معهد كونفوشيوس في العالم في سيول عاصمة كوريا الجنوبية، وذلك في نوفمبر 2004. ومنذ ذلك الحين بدأت في الانتشار في جميع دول العالم، وقد توسعت بشكل كبير وبنهاية عام 2017 كان هناك نحو 500 معهد كونفوشيوس وأكثر من 1000 فصل دراسي كونفوشيوس في 146 دولة ومنطقة؛ وتأتي استراليا في المرتبة الثالثة في

(1) Michael A. Peters, 2020.

ترتيب الدول التي لديها عدد من معاهد كونفوشيوس وفصول كونفوشيوس بعد الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، وهناك جهات نظر مختلفة حول هذه المؤسسات، فالبعض يراها مفيدة لتعليم اللغة والثقافة الصينية؛ وتؤكد جهة النظر هذه أنها توفر موارد قيمة (مثل مواد التدريس وأعضاء هيئة التدريس وفصول اللغة) لمجموعة متنوعة من الأشخاص، ودعم الدورات التدريبية الموجودة في المدارس والجامعات، وهناك وجهة نظر أخرى تراها تهديدًا للمؤسسات والدول التي تستضيفها، ويُنظر إلى أن لديهم القدرة على المساومة على الحرية الأكاديمية، ونشر الدعاية، وتشجيع الرقابة الذاتية على القضايا الحساسة وممارسة تأثير لا داعي له على المدارس والجامعات والحكومات⁽¹⁾.

وفي عام 2015 بعد إطلاق المبادرة أنشأت الصين 22 معهدًا جديدًا لكونفوشيوس، و17 فصلًا لكونفوشيوس مع أكثر من 10 دول.

- فيروس كورونا COVID-19 ومبادرة الحزام والطريق:

تضررت مشاريع الاستثمار الخارجية للصين، ولحق الضرر بكل من الصين ودائنها من قبل COVID-19، وأدى إلى التأخر في تنفيذ كثير من المشروعات الخاصة بالبنية التحتية في دول المبادرة، وأيضًا تأخر سداد القروض، وتراجع بكين عن الاستثمارات الأجنبية الكبيرة، فانهار أسعار السلع الأساسية أدى إلى تعقيد خدمة الديون الأفريقية، بالإضافة إلى بعض إحجام المقترضين عن الدخول في صفقات إقراض مدعومة بمواردهم الطبيعية، ويمكن القول إن مشاريع الاستثمار الصينية في الخارج «لم تعد في فترة الانطلاق بعد كوفيد-19»، وتأثير هذا الوباء أثر على الاقتصاد العالمي ككل، وبالتأكيد ستعمل الصين على إعادة التوازن، وتعتبر هذه ضربة

(1) Li Jian & Xue Eryong, 2021.

للحكومات التي كانت تتوقع الحصول على قروض صينية لبناء طرق سريعة وخطوط سكك حديدية تربط الدول غير الساحلية بالموانئ البحرية وطرق التجارة إلى آسيا وأوروبا، وتواجه القارة الأفريقية عجزًا سنويًا يقدر بنحو 100 مليار دولار في الاستثمار في البنية التحتية.

وكذلك كشفت السياسة الأمريكية عن وجهها القبيح من خلال رفع الرئيس الأمريكي آن ذاك (دونالد ترامب) شعار «أمريكا أولاً»، فلم تقدم الولايات المتحدة الأمريكية لحلفائها أي دعم لمواجهة الأزمة، وسعت لاحتكار اللقاح الذي كانت تعمل على تطويره وإنتاجه شركة ألمانية، كما دخلت الولايات المتحدة في صراعات مع منظمة الصحة العالمية واتهمتها بالتضليل فيما يتعلق بفيروس كورونا، وفي المقابل قدمت الصين، على الرغم من تضررها من الوباء بشكل كبير، يد العون والمساعدة من خلال آليات للتعاون الدولي، عبر إرسال مساعدات طبية لدول أفريقية وأوروبية في إطار ما أطلق عليه «دبلوماسية الأقنعة»، كما تراجعت فاعلية الاتحاد الأوروبي فقد أعطت معظم دول الاتحاد الأولوية لأمنها الذاتي على حساب الآخرين، ويؤكد ذلك استيلاء فرنسا على شحنة مساعدات طبية كانت موجهة من الصين إلى أسبانيا، وكذلك تصريحات إيطاليا بالاستياء من تحاذل الاتحاد الأوروبي تجاهها في أزمة كورونا⁽¹⁾.

*

(1) خالد حنفي علي، 2020، ص 3-4.

خاتمة الدراسة:

تناولت الدراسة سياسات تدويل التعليم في إطار مبادرة الحزام والطريق (نظرة جيولوتيكية)، وألقت الضوء على المبادرة ومجالاتها الخمس المحددة من قِبَل الحكومة الصينية، ومنها التبادل الثقافي، وتعزيز التعاون في الموارد البشرية: التطوير والتعليم والتدريب المهني وبناء قدرات البشر للتكيف بشكل أفضل مع مستقبل العمل، ثم عرضت الدراسة إلى خطة عمل وزارة التعليم في إطار المبادرة والاهتمام بالمنفعة المتبادلة بين الصين ودول المبادرة وأيضًا الاهتمام بالتعليم المهني في إطارها، وانتقلت بعد ذلك لتوضيح علاقة الدول العربية بأنشطة المبادرة، وتناول الجزء الأخير نظرة تحليلية جيولوتيكية لمبادرة الحزام والطريق، وفي هذا الجزء تم مناقشة نظرة الولايات المتحدة الأمريكية للمبادرة ونظرتها إليها باعتبارها «خطة مارشال الصينية»، وكذلك نظرة بعض الدول الأوروبية إليها باعتبارها «فخ ثوسيديديس»، واستخدام الصين للقوة الناعمة في نشر الثقافة واللغة الصينيتين من خلال المعاهد والفصول الكونفوشيوسية، كما تناولت تأثير (كوفيد-19) على المبادرة، كما أوضحت أن الصين تستخدم نموذج الأوز الطائر في التنمية مع دول المبادرة، وفي النهاية فإن مبادرة «الحزام والطريق» أصبحت واقعًا وأثرت بشكل كبير على سياسات التعليم، وتتفق في كثير من الأهداف مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة.

*

المصادر والمراجع

أولاً - العربية:

- إسلام عيادي: مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019.
- أميرة أحمد حرزلي: مبادرة الحزام والطريق الصينية: الخلفية - الأهداف - المكاسب، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019.
- تشين دونمي: مبادرة الحزام والطريق الصينية والرؤية السعودية 2030 - مراجعة الشراكة تحقيقاً للاستدامة، مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك)، الرياض، 2021.
- جياو لينغ: الحزام والطريق - فرص جديدة للتعاون بين مصر والصين، تأليف سوزان عابد، الحزام والطريق إحياء للماضي أم استشراق للمستقبل؟ مركز الدراسات الإستراتيجية، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2021.
- خالد حنفي علي: الأوبئة ونظريات العلاقات الدولية - اختيار تفسيري، السياسة الدولية، 2020.
- زينب عبد الله: الإطار النظري والمفاهيمي لمبادرة الحزام والطريق الصينية، تأليف إسلام عيادي، مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019.
- طلال أبو غزالة: ندوة وحدة الدراسات الاقتصادية، نشرة التجديد الرقمية، 2022.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا): مبادرة الحزام والطريق: ماذا تحمل للمنطقة العربية؟ الأمم المتحدة، عمان، 2019.
- محمد رمضان: الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- محمد عبد السلام: الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب، القاهرة، 2019.
- نادية كاظم العبودي: مبادرة الحزام والطريق الصينية - دراسة تأريخية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019.

ثانياً- الأجنبية:

- Ghiasy Richard, Zhou Jiayi. (2017). The Silk Road Economic Belt. Sweden: Stockholm International Peace Research Institute.
- Khanna, Parag. (30 April, 2019) Politico.Politico.Com:
<https://www.politico.com/magazine/story/2019/04/30/washington-is-dismissing-chinas-belt-and-road-thats-a-huge-strategic-mistake-226759/>
- King, Kenneth. (2020) China-Africa Education Cooperation: From FOCAC to Belt and Road. ECNU Review of Education, 2.
- Li Jian & Xue Eryong. (2021). The Macro-Level Education Policy in "The Belt and Road" Strategy: A Policy Text Analysis. "One Belt and One Road" and China's Education Development A Policy Analysis Perspective. Singapore: Springer.
- _____ . (2021). One Belt and One Road and China's Education Development, Li Jian. Xue Eryong, "One Belt and One Road" and China's Education Development A Policy Analysis Perspective. Singapore: Springer.
- Michael A. Peters. (2020). China's belt and road initiative: Reshaping. Educational Philosophy and Theory.
- Ministry of Education of the People's Republic of China. (10 July, 2016) Education Action Plan for the Belt and Road Initiative. : Belt and Road Portal:
<https://eng.yidaiyilu.gov.cn/zchj/qwfb/30277.htm>
- Sun, Xueyuan, Zhang Xi; Wang Hongbo. (2020). Policy Analysis and Practice Effect of "The Belt and Road Initiative" Education Action. Advances in Social Science, Education and Humanities Research.
- XU, Bowen. (2021). Understanding Education on China's Belt and Road Initiative: A Cultural Political Economy Approach. Beijing International Review of Education.

